**جامعة قالمة . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة والأدب العربي .**

**السنة الثانية ليسانس /الدراسات اللغوية/مقياس اللسانيات التطبيقية/الأستاذ ثماينية.**

**محاضرة: نظريات التعلم(1).**

I-**مدخل:**

تقدم نظريات التعلم مبادئ أساسية لفهم الميكانيزمات و الطرق التي يتعلم بها الأفراد، بناء على مبادئ فلسفية أو تجارب ميدانية و حتى مختبرية. فعند مقارنة هذه النظريات، يتضح جليا أن كل واحدة منها قد تتناسب و وضعية ديداكتيكية محددة أو نوعا معينا من المتعلمين أو بيئة التعلم المتوفرة. فالهدف في الأخير هو محاولة دمج كل هذه النظريات أو بعضها أثناء التخطيط للدروس وخلال الأنشطة الصفية بما يخدم عملية التعلم لدى المتعلمين.

**مفهوم النظرية**: هي عبارة عن مجموعة من البناءات والافتراضات المترابطة التي توضح العلاقات القائمة بين عددٍ من المتغيرات وتهدف إلى تفسير ظاهرة والتنبؤ بها.   
**فوائد النظرية:** تكمن أهمية النظرية في الوظائف التي تضطلع بها في حقل المعرفة الإنسانية, والتي تتمثل بالآتي:  
٭ تعمل على تجميع الحقائق والمفاهيم والمبادئ وترتيبها في بناء منظم منسق مما يجعل منها ذات معنى وقيمة.  
٭ تقدم توضيحاً وتفسيراً لعدد من الظواهر والأحداث الطبيعية والإنسانية والكونية.  
٭ تساعد في التنبؤ بالعديد من الظواهر وتوقع حدوثها أو عدمه في ظل معطيات ومؤشرات معينة.  
٭ توجه الفكر العلمي: فهي بمثابة الموجه لإجراءات وعمليات البحث العلمي والاستدلال العقلي.

**مفهوم التعلم** :هو العملية الحيوية )الدينامكية( التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعي

**تاريخ البحث في التعلم**:

تقسمه بعض المصادر إلى ثلاث مراحل:

1.مرحلة ما قبل السلوكية: بدأت مع فكرة فلسفية مع جون الذي يرى بأن العقل البشري يولد صفحة بيضاء تخط عليها الخبرة فيما بعد خلافا لايمانوئيل كانت الذي ينادي بأن العقل البشري لديه عملياته الخاصة على نحو مستقل عن الخبرة لم يتعلمها ينظم ما يصله من معلومات وفقا لها.ثم جاء العالم الألماني وليام فونت ليقيم مختبرا تجريبيا لدراسة العمليات لعقلية في التعلم .

2.المرحلة السلوكية:ظهرت فيها مجموعة من النظريات لمجموعة من العلماء على رأسهم ايفان بافلوف وادوارد ثورنديك وجون واطسن وفريديريك سكينر والتي تفسر عملية التعلم من خلال ملاحظة السلوك الظاهر/المثير والاستجابة بالاعتماد على المنهج التجريبي.

3.المرحلة المعاصرة:اتجه فيها الاهتمام بالقدرات المعرفية والوجدانية للكائن الحي في التعلم.  
**II- نظريات التعلم السلوكية : Le béhaviorisme**

  أ. نظرية ثورنديك)نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ(، الذي يرى بأن التعلم هو عملية إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه المثير، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابات الحركة .

واعتقد بأن قوانين آلية التعلم يمكن أن ترد إلى قانونين أساسين :

- **قانون المران (أو التدريب)**، أي أن الروابط تقوى بالاستعمال وتضعف بالإغفال المتواصل ؛

- **ثم قانون الأثر** ، الذي يعني بأن هذه الروابط تقوى وتكتسب ميزة على غيرها وتؤدي إلى صدور رضى عن الموقف إذا كانت نتائجه إيجابية .

ب.نظرية بافلوف)نظرية الاشتراط الكلاسيكي( ، الذي لاحظ أنه كلما اقترن المثير الشرطي بالدافع السيكولوجي إلا وتكونت الاستجابة الشرطية الانفعالية، ورأى بأن المثيرات الشرطية المنفرة تشكل عوائق حاسمة للتعلم وانبناء  الاستجابات النمطية.

ج.نظرية سكينر)الاشتراط الإجرائي(: وأهم المفاهيم التي يمكننا أن نجدها في النظرية الإجرائية في التعلم، هي :

**- مفهوم السلوك** : وهو حسب سكينر، مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا ؛

**-** **مفهوم المثير والاستجابة** : بحيث إن هناك علاقة شبه ميكانيكية بين المثيرات والاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني .

**-** **مفهوم الإجراء** :السلوك الإجرائي أو الفاعل يسمى كذلك بالنظر إلى آثاره الملموسة في المحيط البيئي

**-مفهوم التعزيز والعقاب :**أي استعمال التعزيز الإيجابي لبناء السلوكات المرغوب فيها .واستعمال العقاب لدرك السلوكات غير المرغوب فيها .

- **مفهوم التعلم** : وهو حسب هذه النظرية عملية تغير شبه دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي. والتي يمكن أن تدوم بفعل الإشراط الإجرائي .

ويمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية الإجرائية (السلوكية) في:

- التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته.

- التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز.

- التعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بناؤه .

- التعلم يبنى بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي.

- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.

ومن أهم تجليات نظريات التعلم السلوكية في الحقل التربوي ما يلي:

 بناء المواقف التعليمية ـ التعلمية هو أولا تحديد مقاطع الاستجابات الإجرائية وضبط صيغ الدعم المباشر حيث نجد بعدين مترابطين:

\***بعد المضمون المعرفي** الذي يخضع لأربعة محددات:

محدد الإثارة ،

و محدد العرض النسقي للمادة ،

ومحدد التناسب والتكيف،

و محدد التعزيز الفوري؛

\* **ثم بعد انبناء السلوكات الإجرائية** كهدف للتعلم ، حيث تكون هذه السلوكات قابلة للملاحظة والضبط والقياس . إن هذه المبادئ والمفاهيم حول التعلم،كما صاغتها المدرسة السلوكية، سنجد صداها التطبيقي في بيداغوجيا الأهداف كما سنرى لاحقا .

مصادر المحاضرة:

[www.edutrapedia.com](http://www.edutrapedia.com)

<https://ar.wikipedia.org>

[www.new-educ.com](http://www.new-educ.com)

علم النفس التربوي لصالح محمد علي أبو جادو.

المراجع المساعدة: أقترح على الطلبة قراءة كتاب:

نظريات التعلم:ترجمة علي حجاج ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية متوفر على الشبكة بصيغةpdf .